Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونقرأ فى سورة يونس : ﴿ أَلَا إِنَّ لله مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، أَلَا إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) . فهم يجهلون أن الله تعالى إذا وعد لا بد أن يُنجز وعده ، لأن الذى يُخلف وعده إما لعجزه ، والله لا يعجزه شىء ، وإما لكذبه ، والله يتعالى عن الكذب ، فلا أصدق من الله قيلا .

ومثل هذا ما جاء فى أوائل سورة الروم من قوله : ﴿ وَعْدَ الله ، لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

وقد تكرر هذا المعنى فى سورة النحل (الآية : ٣٨) ، وفى سورة القصص (الآية : ١٣) .

ونقرأ فى سورة يوسف قوله تعالى فى شأن يوسف : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ ، وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ، والضمير فى قوله : « على أمره » هل يعود إلى يوسف أو يعود إلى الله ؟ أيّاً كان فالله هو الغالب الذى لا يُغلب ، والذى لا ينفذ إلا ما أراده ، وإن جهل ذلك الأكثرون الذين يظنون أنهم هم الذين يسيرون حركة الفلك ، أو أنهم الذين يرفعون ويخفضون ، وما لهم من الأمر من شىء ، قل إن الأمر كله لله !

وفى السورة نفسها نقرأ قول يوسف للنزلاء معه فى السجن من عُبَّاد الأوثان : ﴿ يَا صَاحِبَىِ السِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِه إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا من سُلْطَانٍ ، إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لله ، أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) يونس : ٥٥ (٢) الروم : ٦
(٣) يوسف : ٢١ (٤) يوسف : ٣٩ ، ٤٠